

87 - السيدة ليلي بنت الخطيم



إسلامها وعرضها نفسها على النبي ﷺ

اسمها ليلي، والدها الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الخزرج، وهي أخت الشاعر قيس بن الخطيم، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ مع ابنتين لها.

كانت ليلي إحدى النساء اللواتي عرضن أنفسهن على النبي ﷺ ليتزوّجن، وقد روى ابن أبي خيثمة، وابن سعد في طبقاته من طريق هشام بن محمد بن السائب، عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أقبلت ليلي بنت الخطيم إلى رسول الله ﷺ وهو مَوْلٌ ظهره إلى الشمس، فضربت على منكبه، فقال: «مَنْ هَذَا؟ أَكَلَهُ الْأَسْوَدُ»، وكان كثيراً ما يقولها، فقالت: أنا بنت مطعم الطير، ومباري الريح، أنا ليلي بنت الخطيم، جئتك لأعرض نفسي عليك تتزوجني، قال: «قَدْ فَعَلْتُ».

فرجعت إلى قومها، فقالت: قد تزوّجني رسول الله ﷺ، فقالوا: بش ما صنعت، أنت امرأة غَيْرِي، والنبي ﷺ صاحب نساء، فتغارين منه، فيدعو الله تعالى عليك، فاستقبله نفسك.

فرجعت إليه فقالت: «يا رسول الله، لآمني قومي، وخوفوني عذاب الله فأقلني، قال: «قَدْ أَقَلْتُكَ»⁽¹⁾.

فتزوجها مسعود بن أوس بن سواد بن ظفر، فولدت له، فبينما هي في

(1) إلى هنا رواية ابن أبي خيثمة.

حائط من حيطان⁽¹⁾ المدينة تغتسل إذا وثب عليها الذئب، لقول رسول الله ﷺ، فأكل بعضها، فأدركت، فماتت⁽²⁾.

حب النبي ﷺ للأَنْصار عامة

كان رسول الله ﷺ شديد الحب للأَنْصار، وحاتاً على حبه، ومحذراً من بغضهم، وداعياً إلى التجاوز عن مسيئتهم فقد حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْفُرُونَ وَيَقْتُلُونَ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُخْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»، قَالَ أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ: «وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»⁽³⁾.

وعن ثَابِتِ بْنِ أَنَسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْأَنْصَارَ عَيْبَتِي، الَّتِي أُوْتِيتُ إِلَيْهَا؛ فَاقْبَلُوا مِنْ مُخْسِنِهِمْ، وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَدَّوْا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ»⁽⁴⁾.

وقد أعلن رسول الله ﷺ أكثر من مرة أن حب الأَنْصار من الإيمان وقد روي عن شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ الْمُؤْمِنِ حُبُّ الْأَنْصَارِ»⁽⁵⁾.

(1) الحائط: البستان.

(2) الزيادة في طبقات ابن سعد (8/150، 151)، والقصة كاملة في المحجَّب (96)، وأنساب الأشراف (1/459)، وانظر أزواج النبي ﷺ للصالح، وأسَدُ الغَابَةِ (2/257) والإصابة (8/103).

(3) رواه: الترمذي/كتاب: المناقب عن رسول الله ﷺ/باب: في فضل الأَنْصار وقريش/ برقم: (3842).

(4) رواه: أحمد/كتاب: باقي مسند المكثرين/باب: مسند أنس بن مالك/برقم: (12189).

(5) رواه: مسلم/كتاب: الإيمان/باب: الدليل على أن حب الأَنْصار من الإيمان/برقم: (108).

وقال ﷺ: «إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَنْزَوْجَ فِي الْأَنْصَارِ»، لكن ورد عنه ﷺ أنه قال: «أَنَا أَكْرَهُ غَيْرَتَهُنَّ، إِنِّي أَكْرَهُ غَيْرَةَ الْأَنْصَارِ».

وقد قال ﷺ لأبي بكر الصديق ﷺ في بيت عائشة: «إِنَّ الْغَيْرَى لَا تُبْصِرُ أَسْفَلَ الْوَادِي مِنْ أَعْلَاهُ»، رحم الله رجال الأنصار، ونساء الأنصار، وأبناء الأنصار، ومن يحب الأنصار، وحشرنا معهم في خير دار!!.

